الحجاج العاطفي في الخطاب السياسي: مقاربة تداولية لباتوس نموذجين من خطابات الربيع العربي.

Emotional argumentation in political discourse: A pragmatic approach to pathos in two models of Arab Spring discourses.

لحسن الشرقي*

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة فاس مكناس- المغرب

cherkilahcen@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2025-01-08	2026-02-05	2026-06-30

ملخّص: يتصنف الخطاب السياسي بكونه تواصلا حجاجيا من منطلق المفهوم الشمولي للحجاج الذي ينفتح على كل ما من شأنه أن يساهم في إذعان المخاطب، غير أن هيمنة التأثير بالعواطف في الخطاب السياسي تستدعي إعادة النظر فيه من منطلق الحدود بين الإقناع والتطويع والإخضاع.

وتأسيسا على ذلك، فقد سعى هذا البحث إلى إبراز مركزية الباتوس وبنيته التأثيرية، من خلال خطابين معاصرَين يثير تأملهما وتحليلهما المظهر العنيف للإرغام بواسطة استنفار مشاعر الرهبة والفزع. وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطاب السياسي يراهن على التأثير أكثر من الإقناع، مما يدفع إلى إعادة النظر في إشكال وصفه بالخطاب الإقناعي، ومن ذلك إلى إشكال أكبر يرتبط بأزمة التواصل في الخطاب السياسي العربي.

تعتمد الدراسةُ المنهج الوصفي التحليلي بخلفية تداولية بلاغية نظريا، كما تأخذ نزعة نقدية تروم أساسا المساهمة في تخليق التواصل السياسي وعقلنته.

كلمات مفتاحيّة: الخطاب السياسي؛ التواصل؛ الحجاج؛ الباتوس؛ التأثير؛ التخويف.

Abstract: Political discourse is classified as argumentative communication based

* المؤلف المرسل

on the comprehensive concept of argumentation, which is open to everything that contributes to subjugating the addressee. However, the dominance of emotional influence in political discourse prompts a reconsideration of it from the perspective of the boundaries between persuasion and subjugation.

Based on this, this scientific paper sought to demonstrate the centrality of the pathos and its influential structure through two contemporary discourses that provoke contemplation and analysis of the violent aspect of coercion by mobilizing feelings of awe and terror. The study concluded that political discourse aims to influence more than to persuade, which prompts a reconsideration of the problem of describing it as persuasive discourse, and from there to a larger problem related to the crisis of communication in Arab political discourse.

The study adopts a descriptive-analytical approach with a pragmatic-rhetorical background in theory. It also takes a critical approach that primarily seeks to contribute to the creation and rationalization of political communication.

Keywords: Political discourse; communication; argument; patos; influence; intimidation.

-مقدمة: كل نشاط حجاجي هو في الواقع محاولة لتقليص المسافة الفاصلة بين الموقف الذي يوجد عليه المخاطَب أو يُفترض أنه يوجد عليه، والنتيجة التي يطمح إليها المحاجج، وضمن هذه المسافة تنشط الحجج لتحفز المخاطَب للتفكير مثل المتكلم ومشاركته الرأي في الافتراض الذي يقدمه، غير أن عملية الإقناع ليست في كل الحالات ممارسة عقلية تحكمها الأخلاق، فجانب كبير من الحجاج الشائع في التواصل اليومي، والإشهاري والسياسي لا يقوم على اللوغوس، وإنما على الأداء الخطابي الذي يستند إلى الإيتوس والباطوس.

إن الخطاب السياسي لا يخرج في أول المقام عن كونه حوارا تفاوضيا حول قضية أو قضايا تهم تدبير شؤون المجتمع، ولكونه كذلك فإن فحوى ادعائه تبقى من حيث المبدأ الأخلاقي للتحاور والتشاور مجرد احتمال ترجحه الذات السياسية ضمن دائرة الممكن، وفي ذلك لا يُستساغ إلزام المخاطب بالاقتناع تحت طائلة الترهيب أو تطويعه بالإغراء.

وإذا كان الحجاج العاطفي في البلاغة القديمة يُعد من صميم تدبير الفاعلية الحجاجية في الخطاب، فإن انفتاح سُبل الحجاج على كل إستراتيجيات التأثير العاطفي دون لجام أخلاقي وحدود عقلانية يجعل من بعض الخطابات السياسية ممارسة إراغية وتطويعية، تكبل إرادة المخاطب كما تؤكد ذلك بعض التوجهات الحجاجية النقدية.

من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى الوقوف على أهم مرتكزات الباتوس في الخطاب السياسي المعاصر من خلال تحليل نموذجين خطابيين من خطابات الربيع العربي (زين العابدين بن علي، حسني مبارك)، تعزيزا للتوجه الرامي إلى عقلنة وتخليق الخطاب السياسي من ناحية، والتأسيس لوعي خطابي يمكن أن يكون مناعة ضد كل أشكال الاستهواء والإخضاع القسري من ناحية أخرى تماشيا مع توجه التحليل النقدي للخطاب.

1. الخطاب السياسي: مركزية الباتوس ومرتكزاته.

1.1- مفهوم الخطاب السياسي: من التعريفات التي تقرب مفهوم الخطاب السياسي أنه يتمحور حول "كل ما يتضمن حكما على تنظيم المجتمع"[1]،ورغم أن هذا التحديد يعكس السمة المميزة للخطاب السياسي من حيث الموضوع بما قد يميزه عن خطابات أخرى كالخطاب التربوي أو الإشهاري، إلا أنه يبقى واسعا وملتبسا، فهو لا يحصر الخطاب السياسي في الخطاب الصادر عن أشخاص أو مؤسسات أو كتل سياسية تمارس السياسية بشكل رسمي ومهني، وإنما يستوعب أيضا كل خطاب يتناول الشأن العام بما في ذلك نقاشات الناس العاديين وآرائهم حول مختلف القضايا المتعلقة بتدبير شؤون المجتمع.

وبشكل أكثر تحديدا يعرّف كريستيان لوبار Christian Le Bart الخطاب السياسي بأنه الخطاب "الذي يتخذه السياسيون في ممارسة مهامهم"[2]، ويسود هذا التعريف بين كثير من الباحثين الآخرين كما ترى روث إموسي Ruth Amossy نظرا

لكونه مركّزا إذا ما قارناه بالتعريف الأول الفضفاض نوعا ما[3].

وإن شئنا أن نتناول تعريف لوبار بنوع من التفصيل فإن الخطاب السياسي هو ما ينتجه تحديدا الفاعلون السياسيون سواء متمكنين من مقاليد السلطة أو ساعين إليها، حيث يمثل الخطاب السياسي مظهرا من مظاهر ممارسة السياسة، وهو تصور لا يختلف عن السائد في العلوم السياسية، حيث يُنظر إلى الخطاب السياسي في المقام الأول على أنه شكل من أشكال العمل السياسي وكجزء من العملية السياسية[4].

وإذا كانت السمة المميزة للخطاب السياسي أنه شكل من أشكال العمل السياسي فإن رهانه في المقام الأول، كما يؤكد ذلك رودولف غيغليون Rodolphe Ghiglione هو "التأثير في الآخر من أجل دفعه للفعل وحثه على التفكير ودفعه إلى الاعتقاد"[5].

وإذا كان من العسير حصر موضوعات الخطاب السياسي نظرا لامتداد السياسة إلى كل أشكال وتجليات تدبير الشأن المجتمعي، مع ما ينطوي عليه ذلك من الرغبة في الوصول إلى السلطة أو الحفاظ عليها، فإن ما يميز الخطاب السياسي حسب فان ديك van Dijk هو أنه خطاب انعكاسي " reflexive"؛ أي أن الظرفية السياسية هي ما يستدعي الفاعل السياسي لتناول مواضيع محددة دون غيرها، ففي الحملات الانتخابية مثلا يكون السياسيون مدعوين للحديث عن أنفسهم كمرشحين يستحقون كسب الثقة، وعن التدبير السياسي السيئ لخصومهم، وسياسات الرؤساء السابقين وما يقتضيه الوضع من تغييرات[6].

ويمكن إجمالا تقريب مفهوم الخطاب السياسي بالقول، بأنه ممارسة خطابية تقوم بها النخبة المتمكنة من السلطة أو الساعية إليها حول موضوعات ذات صلة بتدبير شؤون المجتمع يفرضها سياق معين، من أجل خلق رأي مشترك حول قضية أو قضايا معينة، وفق إستراتيجيات محددة في خضم الصراع والتنافس الدائر حول السلط.

إن ما يعنينا نحن هو الخطاب السياسي الصادر عن السلطة والمتوجه نحو

عموم الجماهير المشكلة للمجتمع السياسي، كما تجسده خطابات رؤساء الدول والملوك ورؤساء الحكومات، ويعنينا من ذلك تحديدا الطبيعة الحجاجية لهذا النوع من الخطابات في سياق وجود خطاب مناهض ومضاد يهدد الحفاظ على الشرعية والسلطة.

1.2 مركزية الباتوس في الخطاب السياسي ومرتكزاته: إن اقتران السياسة بتدبير مصلحة الجماعة لا يمكن أن ينفي قطعا المصلحة الخاصة للفاعل السياسي، فالممارسة السياسية في جوهرها سعي إلى السلطة أو محاولة للحفاظ عليها، وفي الحالتين معا يسعى الفاعل السياسي إلى الحصول على الشرعية التي تخول له الحكم أو الاستمرار فيه، وهذا ما يجعل من الخطاب السياسي ممارسة تواصلية إستراتيجية تروم إذعان الجماعة.

لكن تحقيق الإذعان عن طريق الإقناع في خطاب سياسي موجه إلى عموم الناس ليس بالرهان السهل، ليس لأن الأمر يتعلق بجماهير متباينة من حيث التكوين الثقافي والانتماء الاجتماعي والديني والإيديولوجي واختلاف الأولويات، بل وأيضا لأن القضايا التي يتناولها الخطاب تقع في مجال الاحتمال، فالدفاع عن قرار أو اختيار معين على أنه الأفضل يبقى مجرد احتمال يرجحه الفاعل السياسي، ولذلك لا يمكن الحديث عن حقيقة قطعية، ومن ثم فما يهم الفاعل السياسي ليس هو أن يثبت الحقيقة، بل أن يكون على حق[7].

إن النظر إلى العديد من الخطابات السياسية كما يؤكد ذلك شارودو Charaudeau "يعكس بوضوح أنها لا تستند إلى حجاج منطقي (عقلي)، بل يرجع بشكل أقوى إلى الأداء الخطابي، حيث يحظى الإيتوس (Ethos) والباتوس (Pathos) بنصيب الأسد في بناء تمثلات الحقيقة، مبقيين على حصة هزيلة للوغوس(Logos)، وفي الواقع فإن الذوات المتحدثة والتي تهدف إلى تحفيز الآخر على الفعل أو القول أو التفكير، تهتم أكثر بتأثير خطاباتهم أكثر ما تهتم بصرامتها الاستدلالية"[8].

وإذا كان شارودو يتحدث عن عموم الخطابات السياسية، فإن الصادرة منها عن السلطة ترتكز عادة على الباتوس[9]، حيث تميل إلى التخويف خاصة إذا كانت صادرة من فاعلين على وشك فقدانهم لسلطتهم ونفوذهم، فمعظم الرؤساء الذين توشك ولايتهم على الانتهاء كما يشير فيلب برود Philippe Braud، يثيرون الخوف من عدم الاستقرار أو الأزمة الاقتصادية، وأحيانا يكون الأمر بإثارة المخاوف التي كانت قائمة من قبل، أو حتى خلقها من أجل إعطاء الأفضلية للمتكلم باعتباره الشخص القادر على تخليص الناس منها. ومنافذُ الخوف تتعدد باختلاف أولويات الناس، فالبعض يخاف على مدخراته، والبعض على وظائفهم، ومنهم من يتوجس من غياب الأمن[10].

وقد يبلغ التخويف في الأنظمة السياسية الاستبدادية درجة التهديد، فيأخذ صورة عدوانية لسياسة الخوف، خاصة حينما يتوجه إلى فئة معارضة تهدد سلطة الفاعل السياسي؛ ففي ذلك يتوجه الخطاب السياسي إلى هذه الفئة على أساس أنها خصم "ينبغي إرهابه للسيطرة عليه وليس شريكا أو متعاونا ينبغي إقناعه بالحجج العقلية"[11].

غير أن ذلك لا يعني أن المتكلم السياسي يقدم نفسه على أنه طاغية أو مستبد بالحكم، وإنما على العكس من ذلك تماما، فالتهديد غالبا ما يُمهد له ببناء تصور لدى عموم الجماهير بأن هذا التوجه المعارض خارج عن القانون، أو يمس بمصلحة الوطن ويهدد استقراره وأمنه. وبذلك ينزلق الخطاب السياسي من التشاور والإقناع إلى التفرد بالرأي والإخضاع، حيث يُلَمِّح الفاعل السياسي إلى عقوبات محتملة مفادها "إذا كنت لا تعتقد هناك خطر"[12].

يشكل استنفار العواطف بالإغراء إستراتجية أخرى لتطويع الجماهير، حيث يلجأ الفاعل السياسي إلى إطلاق الوعود بتحسن الأوضاع ليمتص حالات الغضب الشعبي ويحفز الجماهير على تحمل أوضاعها في انتظار اليوم الذي ستتحقق فيه الوعود.

2. حجاجية الباتوس في خطابي بن علي وحسني مبارك: من الإقناع إلى الإخضاع.

إن الحس السليم يقضي أن يكون الخطاب السياسي حوارا تشاوريا في إطار التدبير المشترك لشؤون المجتمع مع تقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية، لذلك فحين يصادر الفاعل السياسي حق الشعب في اتخاذ قراره بواسطة التهديد والتخويف من تداعيات المطالبة بحقوق العيش الكريم، وشيطنة توجه الرأي العام ، هو في الواقع ممارسة أبعد ما تكون عن الحجاج، ولا يمكن أن تخطئ الأذن في هذا الباب ما أفرزته الثورات العربية من خطابات رئاسية عنيفة تلهج بالتهديد فتبث الرعب في الجماهير التي سولت لها نفوسها المطالبة بتنحي الرئيس، حيث أغلب الرؤساء الذين وجهوا خطاباتهم تفاعلوا مع ثورات شعوبهم على أنها "عقوق أخلاقي[13]" للسلطة، فقد ظلوا "يستنكرون رغبة شعوبهم في تنحيهم، ويتعاملون مع إرادة الشعب في استبدالهم بوصفها خرقا لناموس الطبيعة، وانتهاكا لحقهم الطبيعي في الحكم حتى الممات"[14].

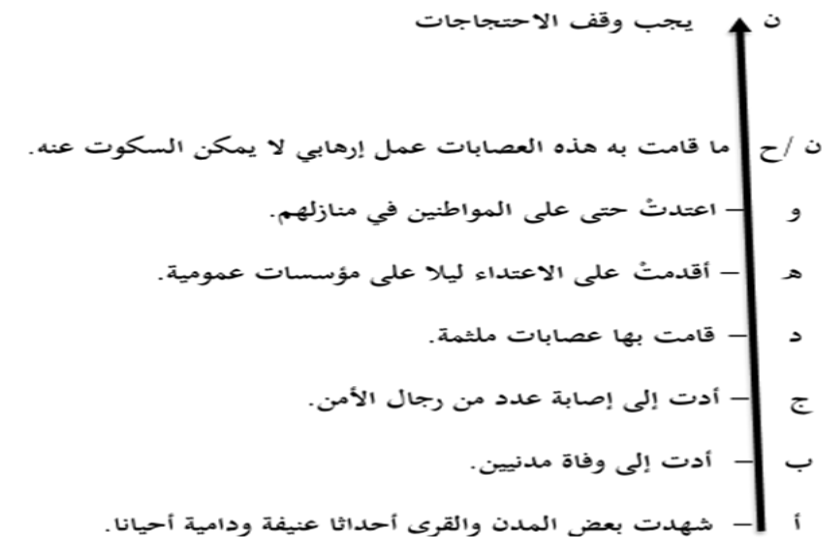
في هذا الباب نقف على خطابين موجهين من رئيسي دولتين في سياق ما عرف بالربيع العربي، ويتعلق الأمر بخطابٍ للرئيس التونسي السابق زين العابدبن بن علي[15]، وخطابٍ للرئيس المصري السابق حسني مبارك[16]، وسيكون محط اهتمامنا محاولة تقديم صورة عن انزلاق الخطاب السياسي من دائرة الإقناع إلى دائرة الإخضاع.

1.2 الترهيب بالعقاب: إذا جاز اعتبار التأثير بالإغراء عنفا ناعما بالنظر إلى استهدافه إخضاع المخاطب على الإذعان لموقف ما، وإكراهه عليه باللين تحت تأثير سلطان الهوى الذي يعطل تحكيم العقل، فإن الترهيب عنف خشن لا يستهدف إقناع المخاطب وإرغامه على قبول الموقف فحسب، وإنما إذلاله أيضا. لذلك يعتبر محمد العمري التأثير بالعنف الرمزي عن طريق التهديد موازيا لاستعمال العنف الجسدي، إذ لا فرق بين توسل التهديد لإكراه شخص على القبول بفكرة أو القيام بسلوك أو الكف عنه، واستعمال العنف الجسدي للغاية نفسها[17].

إن النظر في الحجج التي اعتمدها بن علي لثني الجماهير عن الاحتجاج يسمح

باعتبار الخطاب موضوع الدراسة وجها لسياسة الخوف كما يتصورها هوبز، فسعي المتكلم إلى حمل الجماهير على تجنب الموقف المناهض لسلطته والمتمثل في الاحتجاجات، لا ينبني على حجج عقلية تستهدف الإقناع بقدر ما يتأسس على حجاج التخويف من العقاب. ويمكن أن نلمس ذلك في صورة رد الفعل العدواني الذي يثيره المتكلم إزاء المحتجين. فهم بالنسبة إليه حشد من المحتجين الثائرين على الأوضاع، دخلوا في مواجهات عنيفة مع قوات الأمن في سيدي بوزيد والمناطق المجاورة، وبتعبير المتكلم فَهُمْ عصابات أقدمت ليلا على أعمال العنف والاعتداء على مؤسسات الدولة. يقول: "**أحداث عنيفة دامية أحيانا، أدت إلى وفاة مدنيين، وإصابة عدد من رجال الأمن، أحداث قامت بها عصابات ملثمة، أقدمت على الاعتداء ليلا على مؤسسات عمومية، وحتى على مواطنين في منازلهم في عمل إرهابي، لا يمكن السكوت عنه**".

إن ما يعنينا من القول لا يتمثل تحديدا في المحتوى الإخباري من حيث صدقيته، وإنما في طبيعة بنائه الحجاجي، أي ما تؤديه تلك المحتويات الإخبارية من وظيفة حجاجية بالنسبة لنتيجة المتابعة والعقاب التي يفيدها وصف العمل بأنه إرهابي لا يمكن السكوت عنه. فالقول ينبني على سلسلة من الحجج الصغرى التي يسوقها المتكلم ليسوغ التهديد الذي يؤدي بدوره وظيفة حجاجية في الخطاب ككل، حيث التهديد بالعقاب يمثل حجة بالنسبة للبنية الحجاجية الكلية للخطاب، ويمثل نتيجة بالنسبة للبنية الحجاجية لهذا القول، ويمكن التمثيل لذلك بالسلم الحجاجي التالي:



يبين السلم الحجاجي أن سلسلة الحجج الصغرى (أ- ب- ج- د- هـ- و-) تتجه تراتبيا نحو تسويغ النتيجة التي تفيد أن ما قام به مرتكبو هذه الأعمال عمل إرهابي لا يمكن السكوت عنه، وهي نتيجة تعكس تجريم المتكلم لتلك الأفعال على النحو الذي يستدعي متابعة مقترفيها، ومن ثم تصير هذه النتيجة حجة هيكلية بالنسبة للبنية الحجاجية الكلية للخطاب، ولذلك مثلنا لها برمز (ح/ن) كإشارة إلى أن متابعة من تسببوا في أعمال العنف تمثل نتيجة بالنسبة للبنية الحجاجية للقول، وحجة بالنظر إلى الخطاب ككل.

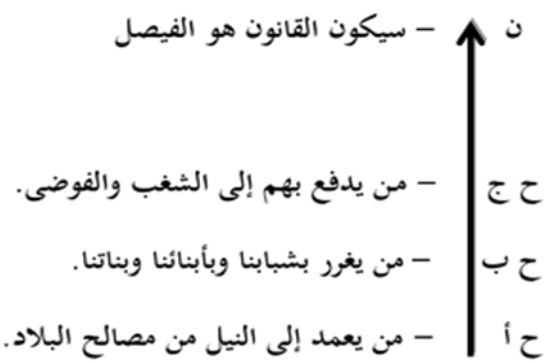
يمكن أن نسجل أيضا أن سلسلة الحجج الصغرى تتخذ وجهة حجاجية واحدة، فهي جميعها تتجه نحو تجريم ما قام به مرتكبو هذه الأعمال، بدءا من وصف الأحداث بالعنيفة الدامية، مرورا بإثارة ما خلفته من وفيات وإصابات، وصولا إلى الحجة (د) حيث يتم تنسيب تلك الأحداث إلى عصابات ملثمة وانتهاء بالحجتين (هـ - و) اللتين تدفعان في اتجاه ربط العمل باعتداء ينطوي على الغدر والترصد (ليلا)، وتترتب

الحجتان بشكل يبعد ضمنيا استهداف المعتدين للدولة فقط. فإذا كانت حجة الاعتداء على مؤسسات عمومية يمثل تجليا لاستهداف الدولة بحكم كون هذه المؤسسات رمزا لسيادة الدولة، فإن الحجة التي ترد بعد الرابط الحجاجي (حتى) تفيد أن العمل الإرهابي استهدف أيضا مواطنين أبرياء في منازلهم.

وإذا كانت حجة الترهيب بالعقاب في القول السابق تتجه تحديدا نحو من تسببوا في أعمال العنف، فإن متابعة ما يخص به المتكلم هؤلاء من صفات يوسع المرمى الذي يستهدفه حجاج الترهيب، بحيث لا يصير مرتبطا بالواقفين خلف أعمال العنف في تلك المدن والقرى فحسب، وإنما يعني أيضا كل من يحرض على الاحتجاج باعتباره يحث "على الشغب والخروج إلى الشارع بنشر شعارات اليأس الكاذبة وافتعال الأخبار الزائفة"، ليأخذ في ذلك العقاب صبغة قانونية.

يقول **بن علي:** "**إننا نقول لكل من يعمد إلى النيل من مصالح البلاد، أو يغرر بشبابنا وبأبنائنا وبناتنا في المدارس والمعاهد، ويدفع بهم إلى الشغب والفوضى، نقول بكل وضوح إن القانون سيكون هو الفيصل**".

تأخذ البنية الحجاجية المسوغة لنتيجة الترهيب بالعقاب في هذا القول الشكل التالي:



فالترهيب بالعقاب لا يقتصر في هذا القول على أولئك الذين يدعي المتكلم أنهم عصابات ملثمة كانت وراء أحداث العنف التي شهدتها بعض المدن، وإنما تتوسع دائرة الترهيب لتشمل كل من يحرض على الاحتجاج، باعتبار ذلك سعيا إلى النيل من مصلحة البلد ودفعا في اتجاه الفوضى والشغب.

لقد عمد المتكلم إلى الاستعاضة عن تسمية "الاحتجاج" بالفوضى والشغب والسعي إلى النيل من مصلحة البلد حتى يتم تسويغ العقاب في إطار القانون، ومن ثم فإن أي محاولة لتعبئة الجماهير وتحفيزهم على الاحتجاج بغض النظر عن سلميته، يعد تغريرا وتحريضا على الفوضى، وهو ما يقتضي من الدولة التصدي له باعتبارها السلطة الساهرة على تطبيق القانون ورعاية الشؤون الداخلية والخارجية للوطن.

يمكن للمتأمل في البنية الحجاجية للقول أن يلاحظ أن الحجة المفروض أن تكون أقوى في دعم النتيجة ترد في قول المتكلم في مرتبة أدنى من السلم الحجاجي، فحجة السعي إلى النيل من مصالح البلد أكثر قوة في تسويغ العقاب بالقانون، لكن المتكلم يقدم عليها حجتين أضعف هما على التوالي: التغرير بالشباب، ثم الدفع بهم إلى الشغب والفوضى، وهو ما يُفسر على الأرجح بأن هاجس المتكلم يتمثل في الاحتجاجات باعتبارها تهديدا حقيقيا لسلطته، أكثر مما يتمثل في كون هذه الاحتجاجات تهديدا لمصلحة البلد.

2.2 التخويف من تداعيات الاحتجاج: لا يختلف كثيرا خطاب مبارك عن خطاب بن علي في ارتكازه على باتوس الترهيب لكبح جماح الهيجان الشعبي الثائر، وكأن الخطاب شكل من أشكال المقاومة التي تنطوي على الخوف من ضياع السلطة، إلا أن مبارك راهن على التأثير بالتخويف مما يمكن أن تقود إليه الاحتجاجات من تداعيات الفوضى وغياب الاستقرار في البلد، وفي ذلك يأخذ فعل الاحتجاج في بعده التداولي فعلا تهوريا غير محسوب العواقب. ويمكن أن نرصد ذلك من الملفوظ التالي:

"**أتحدث إليكم في أوقات صعبة تمتحن مصر وشعبها، وتكاد أن تنجرف بها وبهم نحو المجهول**".

يستند المتكلم في هذا القول إلى حجتين تدعمان نتيجة مضمرة مفادها وجوب وقف الاحتجاجات حفاظا على الأمن والاستقرار، وتنتظم حجاجية الملفوظ وفق سلم تراتبي يعكس التفاوت في درجات إثارة الخوف بين الحجتين، حيث المقدمة الثانية تبدو أشد وقعا وتأثيرا، ويمكن التمثيل لذلك بالسلم الحجاجي التالي:

ن	ينبغي وقف الاحتجاجات تقديرا للخطر
ح2	تكاد أن تنجرف بها وبهم نحو المجهول.
ح1	تعيش مصر وشعبها أوقاتا صعبة

تندرج الحجة الأولى ضمن صنف الوقائع، حيث تعكس الأوضاع الصعبة التي تمر منها مصر وشعبها، وفي ذلك يعتمد المتكلم استعارة الامتحان (تمتحن) بما يَقْرُنُ الاحتجاجات باحتمالي النجاح والإخفاق، وبذلك تتأسس الحجة على موضع حجاجي يفيد محتواه أن كل امتحان يُحتمل فيه النجاح أو الإخفاق يقتضي التوجس والحذر.

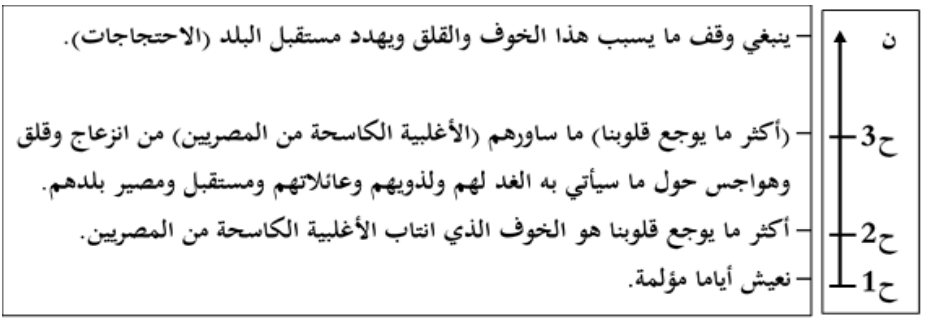
وتندرج الحجة الثانية ضمن الافتراضات وعادة ما تكون في درجة أقل من

الوقائع من حيث تحقيق الإقناع، لأن الافتراضات قد لا تكون دائما موضع موافقة عامة بين أطراف التفاعل الخطابي، غير أن حجة الافتراض هذه تأخذ درجة أعلى في السلمية الحجاجية التي اعتمدها المتكلم بحكم كونها الأشد تأثيرا على المخاطب في حمله على وقف الاحتجاجات، ليس لأن ما تثيره مجرد احتمال ممكن من بين احتمالات أخرى، بل في قيمة هذا الاحتمال، كونه يثير الرهبة التي تَحُول دون النظر في مدى إمكانيته، لأن حالة الترقب التي يخلقها هاجس الخوف من خطر محتمل، وإن كانت نسبة وقوعه قليلة، تظل عادة محركا موجها للسلوك الإنساني.

يمكن أن نلمس في قول آخر هذه الشحنة التخويفية ممزوجة بإثارة الشفقة:

"تعيش أياما مؤلمة، وأكثر ما يوجع قلوبنا هو الخوف الذي انتاب الأغلبية الساحقة من المصريين، وما ساورهم من انزعاج وقلق وهواجس حول ما سيأتي به الغد لهم ولذويهم وعائلاتهم ومستقبل ومصير بلدهم".

على غرار القول السابق يتجه المتكلم في هذا القول إلى حمل المخاطب على وقف الاحتجاجات وهي نتيجة مضمرة يمكن التوصل إليها عبر التمثيل السلمي التالي:



تقوم الحجة الأولى والثانية على استنفار عواطف الشفقة، حيث تثيران على التوالي الألم والخوف اللذين انتابا الأغلبية من الشعب، وبذلك تدفعان في اتجاه درء فعل الاحتجاج باعتباره باعثا مولدا لهذا الخوف والألم. أما الحجة الثانية، فلئن كانت تأخذ هذا المنحى من إثارة الشفقة، فإنها أيضا تثير هواجس الخوف وتخلق حالة من

الترقب والقلق لدى المخاطب حول سوء المصير الذي يتعلق بالمحتجين عبر عائلاتهم وذويهم والبلد ككل، موازاة مع الموضع الحجاجي الذي يفيد "إذا لم تكن تخاف على نفسك، فالواجب أن تخاف على أهلك وبلدك"، وهو ما يدفع في اتجاه إعادة النظر في مسألة التضحية بالذات من أجل أن يعيش الآخرون في كرامة.

وإذا كان من الطبيعي أن يثير المتكلم مخاوف الجماهير الغاضبة من انزلاق البلد نحو الفوضى وتهديد الاستقرار الاجتماعي بحكم اعتبارات الظرف الراهن، فإن توظيف هذه الإستراتيجية غير مرتهن فحسب بحمل الجماهير على وقف الاحتجاجات، بل وأيضا بحملهم على استمرار المتكلم في السلطة باعتبار ذلك ضمانا للاستقرار، وبصيغة أخرى للقول فحجاجية التخويف تعمل كطاقة لإعاقة أماني الإطاحة بالمتكلم من رأس السلطة، حيث الخوف من سوء المصير يقضي بوقف الاحتجاجات، ووقف الاحتجاجات تفويض مباشر للاستمرار في السلطة، ولذلك فحينما يعقب المتكلم قوله السابق بقول "إن أحداث الأيام القليلة الماضية تفرض علينا شعبا وقيادة الاختيار ما بين الفوضى والاستقرار"، فإن نتيجة "الاستقرار" التي يسعى المتكلم إلى حمل المخاطب عليها، تحتوي ضمنيا استمرار المتكلم على رأس السلطة.

إن التظاهر من أجل الإطاحة بالنظام وتحقيق التغيير الديمقراطي يمكن أن ينزلق فعلا كما أشار المتكلم إلى الفوضى، فتلك فرضية ممكنة، غير أن المتكلم حينما يبالغ في الضرب على هذا الوتر الحساس، فإن حالة الترقب والخوف من المستقبل التي يخلقها لا تسمح إلا بالتفكير في الاستقرار والأمن أولويةً، في سبيلها يمكن أن يُضحى بالمطالب الأخرى، فهذا النوع من التطويع العاطفي يدفع الجمهور المخاطب غريزيا إلى إعادة ترتيب أولوياته.

3.2 شيطنة الرأي العام كأقلية تمثل خطرا على مصلحة الشعب والوطن.

يعمد بن علي في خطابه إلى هذه الإستراتيجية بشكل أكثر تهويلا، ففي سعيه

إلى حمل الجماهير على الإذعان لوقف الاحتجاجات، عمد المتكلم إلى شيطنة الواقفين خلفها باعتبارهم طرفا يتربص بالمصلحة الوطنية خدمة لأطراف إرهابية من خارج الوطن.

إن الأمر لا يتعلق بمجرد حجة صغرى تضطلع بدورها في قول محدد ضمن الخطاب، وإنما بإستراتيجية ارتكازية في الخطاب ككل، يقوم اشتغالها على مجموعة من الحجج الصغرى التي تستدرج المخاطب لقبول الادعاء أو على الأقل احتماله. وهي حسب باتريك شارودو من الإستراتيجيات التي يعمد إليها عادة المتكلمون السياسيون للتلاعب بالمخاطب وتطويعه عن طريق وصف الشر باعتباره شكلا يهدد المصلحة العامة[18].

يدشن المتكلم التأسيس لهذه الإستراتيجية انطلاقا من اعتبار الأحداث الدامية التي شهدتها بعض المدن والقرى نتيجة لعمل إرهابي، ثم يعمد المتكلم إلى إسنادها إلى أطراف يميزها كرهُها لمصلحة البلد، وهو ما يبرر استغلالها لحادثة البوعزيزي لحث المواطنين على التظاهر وإثارة الفوضى والشغب، قبل أن يزعم أن تلك الأطراف لا تمثل إلا أقلية من المناوئين المأجورين لخدمة أطراف التطرف والإرهاب خارج الوطن.

تغطي هذه الإستراتيجية حيزا نصيا مهما في خطاب بن علي، ويمكن أن نسوق ما يجسد لها من الخطاب:

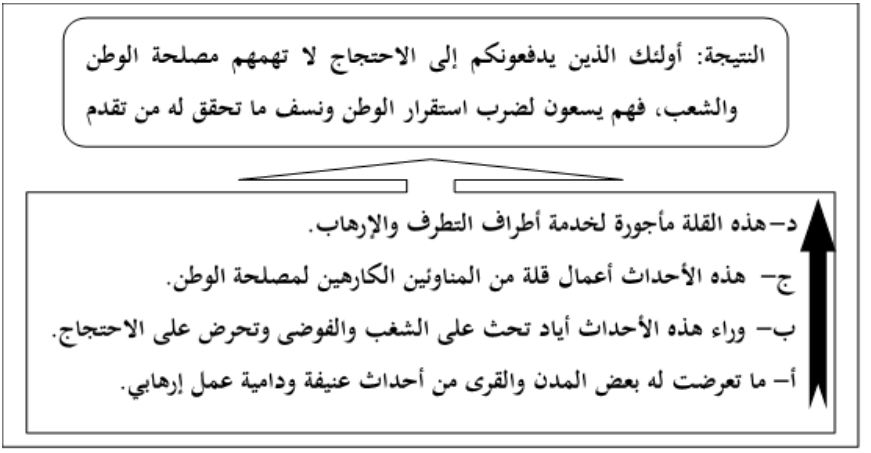
" **أتوجه اليوم إليكم على إثر ما شهدته بعض المدن والقرى بعدد من الجهات الداخلية من أحداث شغب وتشويش وأضرار بالأملاك العمومية والخاصة.... في عمل إرهابي لا يمكن السكوت عنه**".

"**أحداث وراءها أياد لم تتورع عن توريط أبنائنا من التلاميذ والشباب العاطل فيها، أياد تحث على الشغب، والخروج إلى الشارع بنشر شعارات اليأس الكاذبة وافتعال الأخبار الزائفة، استغلت بدون أخلاق حدثا أسفنا له جميعا..**".

" إن هذه الأحداث أعمال قلة من المناوئين الذين يغيظهم نجاح تونس، بل يسوؤهم ويحير نفوسهم ما تحقق لها من تقدم ونماء..".

" لقد ركب هؤلاء المغالطون موضوع البطالة بتوظيف حالة يأس فردية مثلها يتكرر في جميع المجتمعات وفى عديد الأوضاع، مناوئون مأجورون ضمائرهم على كف أطراف التطرف والإرهاب التي تسيرها من الخارج أطراف لا تكن الخير لبلد حريص على العمل والمثابرة".

تكمن الوظيفة الحجاجية لهذه المزاعم في أن كل زعم هو بمثابة حجة تغذي نتيجة مفادها: أن الاستمرار في الاحتجاجات انصياع لفعل كيدي تحركه أطراف حاقدة تستهدف النيل من استقرار الوطن ونسف ما تحقق له من تقدم ونماء. ويمكن اختصار الخطاطة الحجاجية التي تحكم بناء هذه الإستراتيجية على النحو التالي:



تندرج المزاعم الثلاثة القريبة من النتيجة (د–ج– ب) باعتبارها منطلقات حجاجية ضمن الافتراضات، فهي ليست حقائق أو وقائع في موضع موافقة عامة، وإنما هي تصورات ذاتية لا ينفصل تمثلها عن استحضار الذات السياسية لمصلحتها في الحفاظ على السلطة، أما الزعم الأول(أ) الذي يشكل قاعدة الانطلاق بالنسبة لباقي

المزاعم، فإنه وإن كان واقعة فإن تقديمها لا يعكس الوجه الكامل للحقيقة، ذلك أن المتكلم ينحاز في عرض الواقعة إلى تقديم رجال الأمن كضحية (إصابة عدد من رجال الأمن)، شأنهم شأن بعض المواطنين الذين لا صلة لهم بالاحتجاجات، لحمل المخاطب على أن رجال الأمن كانوا في موقف دفاع وحماية للمواطنين إزاء الهجوم الذي قامت به هذه العصابات الملثمة، ومن ثمة إسناد قتل المواطنين لها، وتبرئة رجال الأمن الممثلين للنظام الحاكم، للتعتيم على أن تدخل قوات الأمن لفض تجمعات المتظاهرين ليلا أدى إلى التصادم والمواجهة بين الطرفين، وهو ما خلف وفيات في صفوف المحتشدين في الشوارع والأزقة والأماكن العمومية، دون أن يخلف بين صفوف قوات الأمن إلا مجرد إصابات لأنهم مدججين بالأسلحة النارية التي لا تسمح بالاقتراب منهم.

وبهذا التكييف الحجاجي للواقعة يبني المتكلم افتراضه الأول الذي يعمد فيه إلى أن تلك الأحداث عمل إرهابي، ومن ثم إلى الافتراضات الأخرى لنسف فاعلية الإقناع في الموقف المعارض الداعي للاحتجاج. فإذا كانت الاحتجاجات هي التجلي الذي يأخذه هذا الموقف، وكانت فاعلية الإقناع فيه مبنية على مطالب اجتماعية واقتصادية واستنكارا للفساد وغياب الحرية والعدالة، فإن ربط المتكلم للاحتجاجات بالشغب والفوضى ينزع عن السلطة صفة التقصير في حق الشعب، كما أن ربطه إياها بقلة من المتظاهرين ينزع عن هؤلاء المصداقية في الحديث بلسان الشعب، وتبلغُ ذروة هذه الإستراتيجية مداها في شيطنة المحتجين بإدعاء خدمتهم لطرف إرهابي خارجي.

إن المظهر السجالي لهذه الإستراتيجية، كما يجسد ذلك توجهها إلى نسف الخطاب المخالف في إطار الحوارية المفترضة بين خطاب المتكلم وخطاب المحتجين، لا يكتسي أهمية إلا ضمن التوجه إلى الجماهير لتقويض ثقتها بمصداقية الاحتجاجات عن طريق تقويض صورة الواقفين خلفها، فأولوية الرهان الخطابي من هذه الإستراتيجية لا تكمن في التهجم على المحتجين كغاية في حد ذاتها، وإنما في تشويههم وتخوينهم

في اعتقاد عامة الناس، ليسهل حملهم على الالتفاف حول السلطة والانصياع لحثها على عدم الانخراط في الاحتجاجات.

لا يتعلق الأمر هنا بالنسبة للذات السياسية كما يقول **شارودو** "بإقامة الحقيقة بقدر ما يتعلق بأن يكون الحق في صالحها"[19]، فالادعاءات التي تؤسس لشيطنة المحتجين لا تستند إلى حقائق أو وقائع يقينية حولها إجماع غالبية الناس، وإنما إلى واقعة طوَّعها المتكلم لتتناسب مع باقي الافتراضات التي تفتقد بدورها إلى اعتبارات تسوغها، فاتهام المتكلم المحتجين بأعمال العنف والفوضى مبني على بعض الحالات التي شهدت المواجهة بين قوات الأمن والمحتجين، ولا يمكن أن يشمل الحكم تلك المسيرات السلمية التي قاموا بها، وهو ما يبطل الادعاء، كما أن تقديم المحتجين على أنهم قلة تحركهم قوى إرهابية من الخارج لا يستند في الخطاب إلى اعتبارات تسوغه، فهو مجرد اتهام يعكس تصورا ذاتيا بدون أي موجب إثبات.

وتأخذ هذه الإستراتيجية في خطاب حسني مبارك مظهر بناء تمثل المؤامرة، وتتجسد القيمة الحجاجية لهذه الإستراتجية في تشكيك الجمهور المخاطب في الموقف الذي يوجد عليه من خلال تحفيزه على التساؤل عن النوايا والرهانات الحقيقية لمتزعمي الاحتجاجات، ومن ثمة خلق احتمال الوقوع ضحية استغلال شعارات الشعب وطموحاته لخدمة المصلحة الخاصة، ويمكن أن نلمس ذلك في تسويغ المتكلم انحراف المظاهرات نحو الفوضى بسبب قوى سياسية تمارس التحريض، يقول:

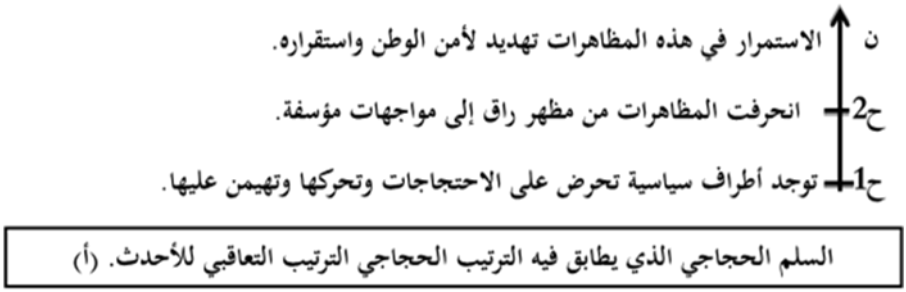
"**تحولت تلك المظاهرات من مظهر راق ومتحضر لممارسة حرية التعبير إلى مواجهات مؤسفة تحركها، وتهيمن عليها قوى سياسية سعت إلى التصعيد وصب الزيت على النار، واستهدفت أمن الوطن بأعمال تحريض وسلب ونهب ....**".

في هذا القول يبدو التعاقب التراتبي للأحداث كما حصلت في الواقع مختلفا عن ترتيبها حجاجيا؛ فمن حيث التعالق التراتبي للأحداث يمثل تحريض بعض القوى

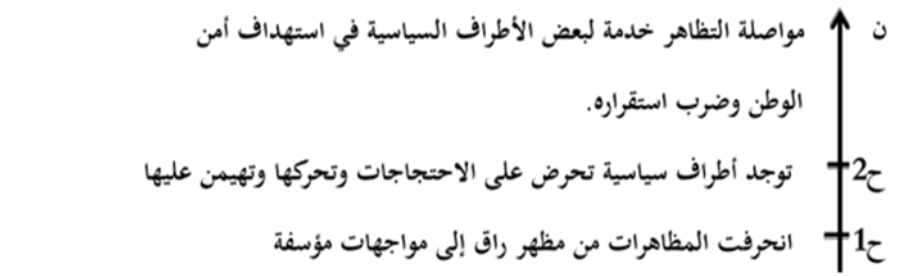
السياسية على الاحتجاج حدثا أسبق على تحول المظاهرات إلى مواجهات، فانزلاق المظاهرات نحو الفوضى نتيجةٌ لحدث التحريض "المفترض"، أما من حيث البناء الحجاجي الذي يعتمده المتكلم، فانحراف المظاهرات نحو الفوضى مقدم على حجة التحريض، وهذا ما يوجه حجاجية القول وجهة حمل الجماهير على عدم الانسياق خلف التعبئة الاحتجاجية من خلال تشكيك هذه الجماهير في صدق نوايا متزعمي الاحتجاجات.

ولنفترض أن الترتيب الحجاجي للقول اتخذ الترتيب نفسه لتعاقب الأحداث، فحينئذ ستكون حجة انحراف الاحتجاجات نحو الفوضى أعلى وأقوى في سلم الحجاج من الحجة القائمة على افتراض وقوف بعض القوى السياسية خلف تحريض الشعب على الاحتجاج، وفي ذلك سيتجه البناء الحجاجي نحو ترجيح نتيجة ضمنية مفادها: أن الاستمرار في الاحتجاجات يوازي قيادة البلد نحو الفوضى وتهديد الاستقرار، وليست هي النتيجة نفسها التي يمكن أن تُرجَّح في حالة جعل حجة وقوف بعض الأطراف خلف تحريض الشعب على الاحتجاج كحجة أعلى من انزلاق المظاهرات نحو الفوضى، فحينئذ ستكون النتيجة الضمنية المرجحة موازية لما يفيد: أن الانخراط في الاحتجاجات خدمةٌ لمصالح هذه القوى السياسية الساعية إلى الفوضى بدل تحسين الأوضاع.

ولتقريب الصورة أكثر نمثل للسلم الحجاجي الذي استند إليه المتكلم في قوله، والسلم الحجاجي الذي يطابق فيه الترتيب الحجاجي الترتيب التعاقبي للأحدث:



السلم الحجاجي الذي يطابق فيه الترتيب الحجاجي الترتيب التعاقبي للأحدث. (أ)



السلم الحجاجي لقول المتكلم. (ب)

ما يمكن أن نلمسه في السلمين أن كليهما يدعمان نتيجة وقف الاحتجاجات، غير أن ذلك كان سيتم في السلم الحجاجي (أ) بشكل أقوى على تداعيات الاحتجاجات على أمن البلد واستقراره، بينما في السلم الذي اعتمده المتكلم (ب) تقوم حجاجية القول بشكل أقوى على أساس بعث الشك في الانقياد خلف الأصوات الداعية للاحتجاج باعتبارها تمثل قوى سياسية لا تخدم إلا مصالحها الخاصة.

يمكن أن نجد الحجاج الموجه نحو حمل المخاطب على تعرض الوطن لمؤامرة في صور أخرى، حيث يجعل المتكلم من تمسك بعض الأطراف السياسية بأجنداتهم الخاصة دون مراعاة المصلحة الوطنية مسوغا حجاجيا في رفض هذه القوى التجاوب مع الدعوة إلى الحوار في شأن المطالب المشروعة التي طالبت بها الجماهير، يقول:

"لقد بادرت لتشكيل حكومة جديدة بأولويات وتكليفات جديدة تتجاوب مع مطالب

شبابنا ورسالتهم، وكلفت نائب رئيس الجمهورية بالحوار مع كافة القوى السياسية حول كافة القضايا المثارة للإصلاح السياسي والديمقراطي، وما يتطلبه من تعديلات دستورية وتشريعية من أجل تحقيق هذه المطالب المشروعة واستعادة الهدوء والأمن والاستقرار، لكن هناك من القوى السياسية من رفض هذه الدعوة للحوار تمسكا بأجنداتهم الخاصة، ودون مراعاة للظرف الدقيق الراهن لمصر وشعبها".

تتركب البنية الحجاجية للقول وفق نمط "أ" و"ب" لكن "ج"، وفي ذلك تدعم الحجتان "أ" و"ب" على التوالي نتيجة معارضة للنتيجة التي تدعمها "ج" كما يبين السلم التالي:



يظهر السلم الحجاجي أن حجة مبادرة المتكلم باعتباره رئيس الجمهورية إلى تشكيل حكومة جديدة متجاوبة مع مطالب الشعب، وحجة تكليفه رئيس الجمهورية بدعوة

كافة القوى السياسية للحوار بشأن الإصلاحات التي ينبغي القيام بها ، حجتان تدعمان نتيجة إيجابية مصرح بها تفيد تحقيق الإصلاحات والمطالب المشروعة للشعب واستعادة الأمن، بيد أن التعارض الحجاجي الذي يقتضيه الرابط الحجاجي "لكن"، يجعل من حجة رفض بعض القوى السياسية الحوار بشأن الإصلاحات، تنحرف بالنتيجة السابقة المصرح بها إلى نتيجة أخرى ضمنية معاكسة تفيد تعثر محاولة المتكلم تحقيق مطالب الإصلاح، وفي ذلك يكتسب موقف هذه الأطراف السياسية موازاة مع مبادرة المتكلم، دلالة التخاذل في خدمة المصلحة الوطنية وعرقلة تحقيق الإصلاح واستعادة الاستقرار، كونه موقف لا يراعي "الظرف الدقيق الراهن لمصر وشعبها".

وإذا كان البناء الحجاجي للأقوال التي تصاغ على هذا المنوال يُفسَّر تبعا لنظرية الحجاج في اللغة، باعتبار الحجة التي ترد بعد "لكن" تكون أقوى في سلم الحجاج، فإن حجة رفض بعض القوى السياسية الاستجابة للتحاور كمنطلق للإصلاح والخروج من الأزمة، هي مدار الفاعلية الحجاجية للقول، وبغض النظر عن القيمة الصدقية للمحتوى الإخباري الذي تقوم عليه هذه الحجة، فإنها تحيل ضمنيا على تربص وكيد تلك القوى السياسية، ليس ضد السلطة فحسب، وإنما أيضا ضد مصالح الشعب والوطن.

خاتمة: إذا كان التواصل ممارسة إنسانية واجتماعية تفرضها مقتضيات التعايش الاجتماعي، فإن التواصل في بعده الإقناعي هو الوسيلة الأرقى لتذويب الاختلافات في الآراء، وحيث إن الحس السليم يقضي أن يكون الخطاب السياسي حوارا تشاوريا وتفاوضيا يزكي قيم التحضر والديمقراطية المدنية من جهة، ويعكس السياسة في بعدها النبيل باعتبارها التدبير المشترك لشؤون المجتمع مع تقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية من جهة أخرى، فإن الفاعل السياسي حين يصادر حق الشعب في اتخاذ قراره على نحو اقتناعي اختياري بواسطة باتوس ذي نزعة ترهيبية يجعل الخطاب السياسي مرآة عاكسة للسياسة في بعدها العدواني بالمعنى الذي تحدث عنه هوبز

وماكيافيلي. وبذلك فإن الخطاب السياسي لا يفقد مصداقيته ومعقوليته الحجاجية من منطلق الحدود الفاصلة بين الإقناع والتطويع فحسب، وإنما يضفي على السياسة طابع الاستبداد الرمزي بالخطاب واللغة، كوجه بديل للقوة والعنف المادي الذي كان الوسيلة التقليدية للوصول إلى السلطة منذ أقدم العصور.

إن ارتكاز الخطاب السياسي على باتوس الترهيب سواء بالتهديد المباشر أو بالتخويف من تبعات تبني الموقف المعارض عن طريق تخوين النوايا دون مسوغات، لا يجعل الخطاب السياسي فقط تحريضا أهوائيا ينأى عن التسويغ الذي يفاوض من أجل الجدارة بالقيادة، وإنما يجعله مصادرة للحق في الاختلاف عن طريق استنفار مشاعر الخوف التي تقيد الإرادة، بل مصادرة للحق في الاختيار، سيما عندما يتعلق الأمر بالموقف الذي يمثل توجه غالبية الشعب، كما تعكس ذلك الكثير من خطابات الربيع العربي.

إن التحديات والأزمات باعثٌ على الخطاب، وقد أبانت الكثير من الأزمات في الوطن العربي عن مأزق العقلانية والأخلاق في التواصل السياسي، بحيث يتم التعويل على باتوس التخويف والترهيب للإخضاع أكثر من التعويل على المسوغات المعقولة التي تقود للإقناع، سواء في خطابات الدولة أو في خطابات الأحزاب، مما يجعل السائد في الخطاب السياسي العربي المعاصر لا يوازي ما يرفع من شعارات الديمقراطية والحرية والعقلانية والحوار.

- **لائحة المصادر والمراجع:**
- **بالعربية:**

- أرسطو، الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، الطبعة الثانية 1986.
- سعيد أراق، "الخطاب السياسي المفعلات الخطابية وكرطوغرافيا المواقع"، ضمن

كتاب قراءات في الخطاب السياسي، إعداد محمد خطابي ولحسن بوتكلاي (مختبر اللغة والمجتمع والخطاب)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، الطبعة الأولى، 2016.

- عماد عبد اللطيف، بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2012.
- محمد العمري، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، أفريقيا الشرق الدار البيضاء، دط 2013.
- محمد مشبال، "بلاغة العنف في خطاب الحجاج"، ضمن كتاب بلاغة الخطاب السياسي. ضمن كتاب بلاغة الخطاب السياسي، إعداد وتنسيق محمد مشبال، منشورات ضفاف بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2016.

- بالأجنبية:

- Christian Le Bart, Le discours politique, Paris, PUF 1998 (Que sais-je ?).
- Patrick Charaudeau, "Le discours de manipulation entre persuasion et influence sociale, Acte du colloque de Lyon". (http://www.patrick-charaudeau.com/Le-discours-de-manipulation-entre.html). consulté le 1 septembre 2023 sur le site.
- Patrick Charaudeau," Quand l'argumentation n'est que visée persuasive, L'exemple du discours politique", in Burger M. et Martel G, Argumentation et communication dans les médias, Coll Langue et pratiques discursives, Éditions Nota Bene, Québec 2005.
- Philippe Braud, "L'expression émotionnelle dans le discours politique", Recherches en Communication, n° 41 /2014.
- Ruth Amossy et Roselyne Koren, "Argumentation et discours politique", Mots. Les langages du politique, N° 94 novembre 2010.
- Teun A. van Dijk, "What is Political Discourse Analysis?", In Political Linguistics, Edited by Jan Blommaert and Chris Bulcaen, Belgian Journal of Linguistics, Volume 11 Issue 1, Jan 1997.

- **المواقع الإلكترونية:**

- https://www.youtube.com/watch?v=dKg0PN12xZ8
https://www.youtube.com/watch?v=ITdMvS-JetU&t=10s

- **الهوامش والإحالات:**

1 - Ruth Amossy et Roselyne Koren, "Argumentation et discours politique", Mots. Les langages du politique, N° 94 novembre 2010, p : 14.
2 - Christian Le Bart, Le discours politique, Paris, PUF 1998 (Que sais-je ?), p:7.
3- Ruth Amossy et Roselyne Koren, "Argumentation et discours politique", op cit, p : 14.
4 - Teun A. van Dijk, "What is Political Discourse Analysis?", In Political Linguistics, Edited by Jan Blommaert and Chris Bulcaen, Belgian Journal of Linguistics, Volume 11 Issue 1, Jan 1997, p: 20.

5 – سعيد أراق، "الخطاب السياسي المفعلات الخطابية وكرطوغرافيا المواقع"، ضمن كتاب قراءات في الخطاب السياسي، إعداد محمد خطابي ولحسن بوتكلاي (مختبر اللغة والمجتمع والخطاب)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، الطبعة الأولى، 2016، ص: 169.

6 - Teun A. van Dijk, "What is Political Discourse Analysis?", op cit,p : 25.
7 - Patrick Charaudeau, " Quand l'argumentation n'est que visée persuasive, L'exemple du discours politique", in Burger M. et Martel G, Argumentation et communication dans les médias, Coll Langue et pratiques discursives, Éditions Nota Bene, Québec 2005, p:28.
8 - Patrick Charaudeau, "Quand l'argumentation n'est que visée persuasive, op.cit:25.

9– تقوم الخطابة في البلاغة القديمة تبعا لأرسطو على ثلاثة أسس، "الأول يتوقف على أخلاق القائل (Ethos)، والثاني على تصيير السامع في حالة نفسية ما (Pathos)، والثالث على القول نفسه من حيث هو يثبت أو يبدو أنه يثبت اللوغوس (Logos)"، أنظر: أرسطو، الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، الطبعة الثانية 1986، ص:29.

10 - Philippe Braud, "L'expression émotionnelle dans le discours politique", Recherches en Communication, n° 41 /2014, p :52.

11 – محمد مشبال، بلاغة العنف في خطاب الحجاج"، ضمن كتاب بلاغة الخطاب السياسي. ضمن كتاب بلاغة الخطاب السياسي، إعداد وتنسيق محمد مشبال، منشورات ضفاف بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2016، ص: 203.

12 - Patrick Charaudeau, "Le discours de manipulation entre persuasion et influence sociale, Acte du colloque de Lyon", 2009, p :8. (http://www.patrick-charaudeau.com/Le-discours-de-manipulation-entre.html), consulté le 1 septembre 2015 sur le site.

13– عماد عبد اللطيف، بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2012، ص: 110.

14– عماد عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص: 90.

15– يمكن الرجوع لتسجيل الخطاب على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=dKg0PN12xZ8

16- يمكن الرجوع لتسجيل الخطاب على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=ITdMvS-JetU&t=10s

17– محمد العمري، أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، أفريقيا الشرق الدار البيضاء، دط 2013، ص:72.

18 - Patrick Charaudeau, "Le discours de manipulation entre persuasion et influence sociale", op.cit, p:9.

19 - Patrick Charaudeau, "Quand l'argumentation n'est que visée persuasive, L'exemple du discours politique", op.cit, p:28.